وفيها غزا أسد بن عبد الله جبال الطالقان والغَوْر، وكان أهلُها قد هربوا بأهاليهم وأموالهم إلى كهف عظيم في جبل شامخ ليس فيه طريق مسلوك، فعهد[١] أسد توابيت وربطَها بالسلاسل، ودلَّاها عليهم، فظفر بهم، وعاد سالماً غانماً، فنزل بَلْخ، وبنى مدينتَها، وولَّاها بَرْمَك أبا خالد البَرْمَكيّ، ونقل إليها من الجند والأمراء من كان ينزل بالبَرُوقان. والبَرُوقان عن بَلْخ مقدار فرسخين، وبين النُّوبَهار وبَلْخ مقدار غَلْوَتَيْن[٢]. فقال أبو البريد يمدح أسداً:

إنَّ المباركةَ التي حصَّنْتَها ... أَمِنَ الزمانَ بها الذليلُ الخائفُ
ومضى لك الذِّكْرُ الذي يَرْضَى بهِ ... عنك الإلهُ بما نَوَيْتَ فلاطف
يا خيرَ مَلْكٍ ساسَ خيرَ رعيَّةٍ ... إني على صِدْقِ اليمينِ لحَالفُ
اللهُ أمَّنَها بعزمك بعدما ... كانت قلوبٌ خائفاتُ رواجفُ[٣]

وحجَّ بالناس إبراهيم بن هشام المخزومي بالاتفاق[٤] وهو على مكة والمدينة والطائف، وخالد القَسْريّ على العراق[٥].

ومات في هذه السنة.

عطاء بن يزيد الليثي

شيخ الزُّهري. وكنيتُه أبو محمد الكِناني، وكان فاضلاً، توفي وهو ابن اثنتين وثمانين سنة[٦].

السنة الثامنة بعد المئة

فيها غزا مسلمةُ بنُ عبد الملك بلادَ الروم، ففتح قيساريَّة الروم.

---

(١) في (ص): فعمد.

(٢) قوله: وبين النُّوبهار وبَلْخ مقدار غَلْوَتَين، ليس في (ص).

(٣) تاريخ الطبري ٧/ ٤١ـ٤٢ . والشعر فيه بنحوه.

(٤) كلمة: الاتفاق، ليست في (ص).

(٥) المصدر السابق.

(٦) طبقات ابن سعد ٧/ ٢٤٥ وذكره في الطبقة الثانية من أهل المدينة من التابعين.

وفيها وقع حريق بدابق.

[قال الواقدي:] احترقت المراعي والدوابّ والرِّجال.

وفيها غزا أسدُ بنُ عبد الله الخُتَّل.

جاء خاقان لقتال أسد[١]، فوجده قد رجع وقطع النهر. وقيل: إن خاقان هزم أسداً [ذكره أبو عبيدة]. ورجع أسد مفلُولاً إلى مَرْو، وأقبل خاقان إلى بَلْخ.

ووقع عندهم الغلاء في رجوعهم، فبيعت شاة بخمس مئة درهم، اشتراها عثمان بن عبد الله بن الشِّخِّير، وكان في ذلك الجيش.

وحجَّ بالناس إبراهيم بن هشام المخزومي وهو على ولايته[٢]، والعمال الذين كانوا في السنة الماضية على حالهم.

وفيها توفي

بَكْر بن عبد الله المُزَنِيّ

البصري، من الطبقة[٣] الثانية من التابعين من أهل البصرة [وليس هو بأخي علقمة][٤].

وكان ثقة مأموناً ثبتاً كثير الحديث، حُجَّةً فقيهاً.

وكان يقول: عزمتُ على نفسي أن لا أسمع قوماً يذكرون القدر إلا قمتُ وصلَّيتُ ركعتين.

ووقف على عرفة فرقَّ وقال: لولا أني واقف فيهم لقلت: قد غُفر لهم[٥].

---

(١) عبارة (ص): واختلفوا هل كانت هذه الغزاة له أم عليه؟ على قولين: أحدهما أن خاقان جاء لقتال أسد...

(٢) يعني على المدينة ومكة والطائف، وينظر «تاريخ» الطبري ٧/ ٤٥ .

(٣) عبارة (ص): ذكره ابن سعد في الطبقة... وهو في «طبقات» ابن سعد ٩/ ٢٠٨ .

(٤) نقل المزي في «تهذيب الكمال» ٤/ ٢١٦ عن أبي حاتم قوله: هو أخو علقمة بن عبد الله المزني. ثم قال: وقال غيره: ليس بأخيه. وهذا الكلام بين حاصرتين من (ص).

(٥) ينظر ما سلف في المصدر السابق. ولم يرد الخبر الأخير في (ص).

وقال صالح المُرِّي: وقف مطرِّف بن عبد الله بن الشِّخِّير وبكر بن عبد الله المُزَني بعرفة، فقال مطرِّف: اللهم لا تردَّهم اليوم من أجلي، وقال بكر: ما أشرفَه من مقام وأرجاه لأهله لولا أني فيهم[١].

وكانت قيمة كسوة بكر أربعة آلاف، وكانت أمُّه مُوسرةً، وكان زوجها كثير المال، وكان يكره أن يردَّ عليهما[٢] شيئاً.

واشترى طيلساناً بأربع مئة درهم[٣].

ومرض فدخل الناس عليه يعودونه، فجلسوا، فقال بكر: المريض يُعاد، والصحيح يُزار[٤].

[وكان يخضب بالسواد].

وقال: إذا رأيتَ من هو أكبرُ منك فقل: هذا سبقني بالإيمان والعمل الصالح، فهو خير مني، وإذا رأيتَ من هو أصغر منك فقل: سبقتُه إلى المعاصي، فهو خيرٌ مني، وإذا رأيتَ إخوانك يعظّمونك ويكرمونك فقل: هذا فضلٌ منهم عليّ، وإذا رأيتَ منهم تقصيراً فقل: هذا بذنب أحدثتُه[٥].

[وفي غير رواية ابن أبي الدنيا: إذا رأيتَ من هو أكبر منك، فقل: عَرَفَ اللهَ قبلي، وإذا رأيتَ من هو أصغر منك، فقل: عصيتُ اللهَ قبله، وإذا رأيتَ من هو مثلك، فقل: أنا من ذنوبي على يقين، ومن ذنوب هذا على شكّ][٦].

وقال حُميد: كان بكر مجابَ الدعوة[٧].

---

(١) صفة الصفوة ٣/ ٢٤٨ . ووقع هذا الخبر في (ص) أواخر الترجمة.

(٢) في (ص): عليها. والخبر في «طبقات» ابن سعد ٩/ ٢٠٩ .

(٣) للخبر تتمة في «طبقات» ابن سعد ٩/ ٢٠٩، وهي: فأراد الخياط أن يقطعه، فذهب ليذرّ عليه تراباً، فقال له بكر: كما أنت. فأمر بكافور فسُحق، ثم ذرّه عليه.

(٤) المصدر السابق ٩/ ٢١٠ .

(٥) حلية الأولياء ٢/ ٢٢٦ . ونُسب الخبر في (ص) لابن أبي الدنيا.

(٦) الخبر بين حاصرتين من (ص).

(٧) حلية الأولياء ٢/ ٢٣٠ . ونُسب القول في (ص) إلى صاحبه أبي نُعيم.

وقال عبد الله بن أحمد: كان بكر يقول: من مثلُك يا ابن آدم وقد خُلِّيَ بينك وبين الماء[١] والمحراب كلما شئتَ دخلتَ على الله ليس يبنك وبينه ترجمان[٢].

[ذكر وفاته:

قال ابن سعد: حدثنا مؤمَّل بن إسماعيل قال: مات بكر سنة ستّ ومئة، وهو أثبت عندنا، وقيل: سنة ثمان ومئة][٣].

أسند بكر عن ابن عُمر، وجابر، وأنس، ومعقل بن يسار، وعبد الله بن معقل، وغيرهم.

عثمان بن حَيَّان

ابن مَعْبَد أبو المَغْرَاء، مولى أم الدَّرداء.

كان جبَّاراً غَشوماً، ولَّاه الوليد المدينة سنة أربع وتسعين [وعَزَلَ عنها عمر بن عبد العزيز].

[وقال مالك بن أنس:] وكان يُنشد الأشعار على منبر رسول الله ﷺ، ويأكلُ التمر، ويرمي أهل المسجد بالنَّوَى، ويستخفُّ بأهل المدينة، ويسبُّ عليّاً عليه السلام، وحلق رؤوسَ جماعة ولحاهم، وكان يؤذي الفقهاء، فلقَّبوه الخبيث.

[وما ولّاه الوليد المدينة إلا ليكون عوناً للحجَّاج على سفك الدماء والظلم].

وكان قد التجأ إلى المدينة جماعة من أهل العراق، فبعث بهم إلى الحجَّاج، فضرب رقابَهم، وأقام والياً على المدينة ثلاث سنين، فما أبقى قبيحاً إلا ارتكبه.

فلما مات الحجَّاج والوليد وكان أهل المدينة يقولون في الأزقَّة: يا مهلك مَنْ مضى، أهْلِكْ من بقي. فيقول عثمان: أنا الباقي.

ولما عُزل لعنوه في وجهه وسبُّوه.

---

(١) لعله يعني الدموع. وينظر التعليق التالي.

(٢) الخبر في «حلية الأولياء» ٢/ ٢٢٩، وفيه: خُلِّيَ بينك وبين المحراب... وفي آخره: إنما طيب المؤمنين هذا الماء المالح. وجاء في حاشية الكتاب: بالهامش قيل: يعني الدموع.

(٣) طبقات ابن سعد ٩/ ٢١٠. والكلام بين حاصرتين من (ص).

[وكانت وفاته في هذه السنة، وقيل في غيرها][1].

مُوَرِّق بن المُشَمْرج

[أبو المعتمر] العجلي البصري، من الطبقة الثانية[2] من التابعين [من أهل البصرة].

كان ثقةً عابداً، وكان يقول: أطلب[3] أمراً منذ عشرين سنة لم أقدر عليه، فقيل له: وما هو؟ قال: الصمت عمَّا لا يعنيني.

[وقال: تعلَّمتُ الصمت عشرين سنة. أو عشر سنين][4].

وقال: ما قلتُ شيئاً في حال الغضب فندمتُ عليه في حالة الرِّضى، وربما أتَتْ عليَّ السنة لا أغضبُ فيها.

[وقال مورِّق: ما وجدتُ للمؤمن مثلاً في الدُّنيا إلا كمثل رجل على خشبة في البحر وهو يقول: لعل الله ينجيني][5].

[قال[6]: وكان يُفلِّي رأس أمه].

وكان يدخلُ على إخوانه فيضع عندهم الدراهم ويقول: أمسكوها حتى أعودَ إليكم. ثم يبعث إليهم: أنفقوها، فأنتم [منها] في حِلّ[7].

وطبخ له غلام بيضاً في قِدْر، فقال: في أيِّ شيء طبختَه؟ قال: في قِدْرٍ رُهِنَ عندي. فلم يأكله، وكره استعمال الرَّهن.

وقال غيلان بن جرير[8]: حبس الحجَّاج مورِّقاً في السجن فلقيَني مُطَرِّف فقال: ما صنعتُم في صاحبكم؟ [قال:] قلت: محبوس. قال: تعال حتى ندعو [قال:] فدعا

---

(١) تنظر الترجمة في «تاريخ دمشق» ٤٥/ ١٩٦ـ٢٠٨ ، وما سلف فيها من كلام بين حاصرتين من (ص).

(٢) في (ص): ذكره ابن سعد في الطبقة الثانية... وهو في «طبقاته» ٩/ ٢١٢ . والكلام السالف والآتي بين حاصرتين من (ص).

(٣) في (خ) و(ص): يقول لي أطلب(؟) ولفظة «لي» سهو، وعبارة «طبقات» ابن سعد: أمرٌ أنا في طلبه.

(٤) الكلام بين حاصرتين من (ص). وهو في «طبقات» ابن سعد ٩/ ٢١٢ .

(٥) المصدر السابق ٩/ ٢١٣ . والكلام من (ص).

(٦) قوله: قال، يعني ابن سعد. وهو في «الطبقات» ٩/ ٢١٤ .

(٧) المصدر السابق.

(٨) في (ص): وحكى ابن سعد عن غيلان بن جرير قال... والخبر في «طبقات» ابن سعد ٩/ ٢١٥ .

مطرِّف، وأمَّنَّا على دعائه. فلما كان العِشاء، خرج [الحجاج] فجلس وأذِنَ للناس، فدخلوا عليه، وفيهم أبو مورِّق، فدعا الحجَّاجُ حَرَسيّاً وقال: اذْهَبْ بذاك الشيخ إلى السجن، فادفع إليه ابنه.

[وكانت وفاتُه في هذه السنة.

وقال ابن سعد: توفي مورِّق في ولاية عمر بن هُبيرة على العراق][1].

موسى بن محمد

[بن علي] بن عبد الله بن عبَّاس، أبو عيسى الهاشمي، وهو أخو السَّفَّاح والمنصور لأبيهما، وأخو إبراهيم الإمام لأبيه وأمِّه.

وُلد بالشَّراة من أعمال البلقاء، ومات في حياة أبيه محمد غازياً في بلاد الروم وله ثماني عشرة سنة، وقيل: سبع وعشرون سنة، وروى عن أبيه محمد[2].

نُصَيْب بن رباح

أبو مِحْجَن الشاعر مولى عبد العزيز بن مروان، وأمُّه نُوبيَّة، فجاء أسودَ، فباعه عمُّه[3].

و[قال ابن الكلبي:] كان من العرب من بني الحاف بن قُضاعة [وكانت أمُّه سوداء، فوثب عليها سيّدها، فجاءت به، فباعه عمُّه من رجل، فاشتراه عبد العزيز بن مروان].

وقيل: إنه هرب، فدخل على عبد العزيز [بن مروان] فمدحه، فقال: ما حاجتُك؟ فقال: أنا عبدٌ. فقال عبد العزيز للمقوِّمين: قَوِّموه. فقالوا: عبدٌ أسودُ ليس به عيب بمئة[4] دينار. قال: إنه راعي إبل يُحسنُ القيام عليها. قالوا: مئتا دينار. قال: إنه يَبْرِي

(١) المصدر السابق. والكلام بين حاصرتين من (ص).

(٢) كذا في (خ) (ولم ترد الترجمة في ص). ولم يُذكر له رواية. ولعل صواب العبارة: وغزا مع أبيه محمد. وتنظر ترجمته في «تاريخ دمشق» ١٧/ ٤٠٣ (مصورة دار البشير) وأوردها ابن الجوزي في «المنتظم» ٧/ ١٢٤ مختصرة. وتنظر ترجمة أبيه محمد بن علي بن عبد الله في «طبقات» ابن سعد ٧/ ٤٧٠ـ٤٧١ .

(٣) الأغاني ١/ ٣٢٤ ، وتاريخ دمشق ١٧/ ٥٥٥ (مصورة دار البشير)، والمنتظم ٧/ ١٢٥ .

(٤) في (ص): قيمته مئة.

النَّبْل ويَرِيشُها. قالوا: ثلاث مئة دينار. قال: إنه يرمي فيُصيب. قالوا: أربع مئة دينار. قال: إنه راوية للأشعار. قالوا: ستّ مئة دينار. قال: فإنه شاعر. قالوا: ألف دينار. فاشتراه بألف دينار. فقال: أصلح الله الأمير، فأين جائزتي؟ فأعطاه ألف دينار، فاشترى أمَّه وأهلَه وأعتقَهم[١].

وذكره محمد بن سلّام في الطبقة السادسة من شعراء الإسلام[٢]. قال[٣]: وكان حسن الشِّعر، عفيف الفرج، سخيّاً، يفضُل على الناس بماله وطعامه [وكان أهل البادية يسمُّونه (النُّصيب) بالألف واللام لما يرون من جُوده وسخائه][٤] ولم يَهْجُ أحداً تديّناً.

[وقال: وكان عبداً لبني كعب راعياً لهم، فباعوه من قلاص بن محرز الكناني، فكان يرعى إبلَه][٥].

ومدح عبد العزيز بن مروان وعبد الملك وأولادهما، وحصلَ له منهم الأموال [الكثيرة].

ومدح يوماً هشام بن عبد الملك، فقال له: سلني. فقال: يدُك بالعطيَّة أبسطُ من لساني بالمدح. فقال: هذا واللهِ أحسنُ من مدحك بالشعر. وأجزلَ جائزتَه[٦].

[وكان يخلو بهشام، فينشده مراثي بني أمية[٧]، فيبكي هشام ويبكي معه نُصيب، ونُصيب هو الذي ذكرناه في ذكر ترجمة عمر بن عبد العزيز].

---

(١) الأغاني ١/ ٣٣٣ـ٣٣٤ ، والمنتظم ٧/ ١٢٥ .

(٢) طبقات فحول الشعراء ٢/ ٦٧٥ .

(٣) سياق الكلام يظهر أن القائل هو ابنُ سلَّام. ولم أقف عليه من كلامه، وهو في «المنتظم» ٧/ ١٢٥ ، وبنحوه لمحمد بن كُناسة في «الأغاني» ١/ ٣٢٥ .

(٤) ما بين حاصرتين من (ص)، وزدْتُ كلمة: النُّصيب، بين قوسين من عندي للإيضاح. وعبارة الأغاني: وكان أهل البادية يدعونه النُّصيب، تفخيماً له. وبنحوها عبارة «المنتظم».

(٥) كذا في «المنتظم» ٧/ ١٢٥ ونقلَه عنه السِّبط هنا. وقد وهم ابن الجوزيّ ـ والله أعلم ـ في قراءة خبر خروج نُصيب إلى عبد العزيز بن مروان؛ قال نُصيب: إني لأخشى من قِلاصِ ابن مُحْرِزٍ. . . إذا وَخَدَتْ. . . فجعلَ قِلاصَ بنَ مُحرز شخصاً. ينظر «الأغاني» ١/ ٣٣٢ وهذا الكلام بين حاصرتين من (ص).

(٦) الأغاني ١/ ٣٣٨ـ٣٣٩ ، والمنتظم ٧/ ١٢٦ .

(٧) في (ص) (والكلام منها وهو ما بين حاصرتين): مراثي في أم هشام! والمثبت من «الأغاني» ١/ ٣٣٨ .

[قال ابن الكلبي:] وكان نُصيب يُشبِّبُ بأمِّ مسكين، واسمها زينب [وكانت بيضاء مستحسنة، وقيل: كانت سوداء].

قال الضحَّاك بن عثمان الحزامي: خرجتُ أُريد الحج، فنزلنا الأبواء، فإذا بامرأة حسناء، فأعجبتني، فأنشدتُ:

بزينبَ ألْمِمْ قبلَ أن يرحلَ الرَّكْبُ ... وقُلْ إنْ تَمَلِّينا فما مَلَّكِ القَلْبُ
وقولا لها ما في البِعاد لذي الهوى ... مريح[1] وما فيه لصدع النَّوى شعبُ

فقالت: يا فتى العرب، أتعرفُ لمن هذا الشعر؟ قلتُ: نعم، لنُصَيْب. قالت: أفتعرف زينب؟ قلتُ: لا. قالت: فأنا زينب [والميعاد لزيارته اليوم، ولعلك لا تبرح حتى تراه. قال: فبينما هي تحدّثني وإذا براكب قد أقبل، فأناخ راحلته وأتى الخيمة، وإذا به نُصَيْب، فسلَّم وجلس ناحية، وأخذَ يُنشدها ما أحدث من شعره، فقلت في نفسي: عاشقان أطالا النَّأيَ مدَّة، ولا بدَّ أن يكون لأحدهما إلى صاحبه حاجة، فقمتُ لأشدَّ راحلتي، فقام معي، فركبنا ووَدَّعَها، وتسايَرْنا، فقال لي: خطر ببالك كذا وكذا؟ قلتُ: نعم. قال: وربِّ الكعبة ما جلستُ منها مجلساً أقربَ من هذا، ولا كان بيني وبينها مكروهٌ قطّ][2].

وقال معاذ[3]: دخلتُ مسجد الكوفة، فرأيتُ رجلاً لم أرَ أشدَّ سواداً منه، ولا ثوباً أنقى من ثوبه. [قال:] فقلت: من أنت؟ فقال: نُصَيْب. قلت: أخبرني عنك وعن أصحابك. فقال: جميلٌ إمامُنا، وعُمر أوْصَفُنا لِرَبَّات الحِجال، وكُثَيِّر أبكانا على الأطلال والدِّمَن، وأمَّا أنا فقد قلتُ ما قد سمعتَ. قلتُ: فإنَّ الناس يزعُمون أنك لا تُحسن الهَجْو. قال: فأقَرُّوا أنَّني أُحْسِنُ أن أمدح؟ قلتُ: نعم. قال: أفَتَراني لا أُحسنُ أن أقول مكان: عافاك الله: أخزاك[4] الله؟! قلت: بلى. قال: ولكنّي رأيتُ الناسَ بين

---

(١) كذا في (خ) و(ص). وفي «تاريخ دمشق» ١٧/ ٥٦٠ (مصورة دار البشير)، و«المنتظم» ٧/ ١٢٧: بُعادٌ.

(٢) ينظر «الأغاني» ٦/ ١٢٤، والمصدران السابقان، وما بين حاصرتين من (ص)، ونُسب الخبر فيها إلى الزبير بن بكار.

(٣) في (ص): وقال الزُّبير بن بكار: حدثني محمد بن أحمد بن عبد الله، عن معاذ صاحب الهروي قال...

(٤) في (خ): جزاك، وفي (ص): أجزاك. والمثبت من «تاريخ دمشق» ١٧/ ٥٥٨، و«المنتظم» ٧/ ١٢٩، والخبر فيهما من الطريق المذكورة. وهو في «الأغاني» ١/ ٣٥٥ـ٣٥٦ من طريق أخرى.

رجلين؛ رجلٍ لم أسأله، فإنْ هجوتُه ظلمتُه، ورجلٍ سألتُه فمنعني، فكانت نفسي أحقَّ بالهجو منه حيث سوَّلت لي بذل ماء وجهي إليه.

وقيل لنُصيب: هَرِمَ شِعْرُك. فقال: بل هَرِمَ عطاؤُكم[١].

وقال عبد العزيز يوماً لنُصَيْب: هل لك فيما يثمر[٢] المنادمة؟ [فقال: أصلح الله الأمير، اللون مُرَمَّد، والشَّعْرُ مُفَلْفَل، ولم أقعد إليك بكريم عنصر، ولا بِحُسْنِ] مَنْظَر، وإنما أُجالسُك بعقلي ولساني، فإنْ رأيتَ أن لا تَحُولَ بينهما فافْعَلْ، فإنَّ الكأس تُغيِّر الخِلْقَة، فيعظُم أنفُ الرجل ويحمرُّ ويندَمِل. أي: يصير مثل الدُّمَّل.

فأعاد عليه القول، فقال: كيف أشربُ ما يشربُ عقلي[٣]؟!

قوله: مرمَّل مثل الرُّمال وهي خيوط الحصير[٤].

و[قال العتبي:] قال له عبدُ العزيز بنُ مروان: هل عشقتَ؟ قال: نعم جارية لبني مُدلج، وكنتُ لا أقدرُ عليها من الواشين، وكنتُ أجلس على الطريق لعلي أراها، وفيها أقول:

جلستُ لها كيما تَمُرَّ لعلَّني ... أُخالِسُها التسليمَ إنْ لم تُسلِّمِ
فلمَّا رأَتْني والوُشاةَ تَحدَّرَتْ ... مَدَامعُها خوفاً ولم تَتَكَلَّمِ
مساكينُ أهلِ العِشْقِ ما كنتُ أشتري ... حياةَ جميعِ العاشقين بدرهمِ[٥]

[وهو القائلُ في عمر بن عبد العزيز:

أميرَ المؤمنين فَدَتْك نفسي ... ومَنْ فوقَ الترابِ لك الفداءُ

من أبيات[٦]]

---

(١) الأغاني ١/ ٣٦٦، و تاريخ دمشق ١٧/ ٥٦٢ (مصورة دار البشير).

(٢) رَسم الكلمة في (خ) (والكلام منها): يثير. والمثبت من «العقد الفريد».

(٣) «العقد الفريد» ٢/ ١٣١ـ١٣٢ و٦/ ٣٣٩، وما سلف بين حاصرتين منه.

(٤) كذا في (خ) (والكلام منها) وهذا يدلُّ أنَّ لفظة «مُرَمَّد» السالفة هي عند المصنف: «مُرمَّل» وهي اللفظة المناسبة للسَّجْع؛ لقوله بعده: مُفَلْفَل (أي: مجعَّد) لكن لا يمكنني تغييرها لأنها وقعت ضمن ما استدركته من «العقد الفريد» وهو في موضعين منه. ومن قوله: وقيل لنصيب: هرم شِعْرك... إلى هذا الموضع، ليس في (ص).

(٥) الأغاني ١/ ٣٧٥، و«تاريخ دمشق» ١٧/ ٥٥٧ (مصورة دار البشير)، والمنتظم ٧/ ١٢٨ـ١٢٩.

(٦) ما بين حاصرتين من (ص). والبيت في «تاريخ دمشق» ١٧/ ٥٥٦ من أبيات. وينظر أيضاً «مختصر تاريخ دمشق» ٢٦/ ١٤١.

وقال الزُّبير بن بكَّار: كانت أمُّ مِحْجَن عند نُصَيْب، وكانت سوداء، فلما أثْرَى تزوَّجَ بيضاءَ، فغارَتْ أمُّ محجن، فقال لها: [يا أمَّ محجن] واللهِ ما مثلي مَنْ يُغار عليه، وما أحدٌ أكرمَ عليَّ منك.

ثم قال لها بعد مدَّة: أريد أن أجمعَ بينكما لإصلاح ذات البين ولمِّ الشَّعَث. فقالت: افعل. فأعطاها ديناراً وقال لها: ازدادي لها به ضيافة لئلا ترى بكِ خَصَاصة، وأعطى الجديدة ديناراً وقال: أصلحي لها به ضيافة[1]، ولا تقولي إنه من عندي.

ثم قال لصاحب له: إذا اجتمعنا فقل لي: أيُّما أحبُّ إليك من زوجَتَيْك؟ ثم اجتمعا، فسأله الرجل، فقال: صاحبةُ الدينار. وكانا خلف السّتر، فظنَّتْ كلُّ واحدة أنه عناها، فرضيتا[2].

ونُصيب من شعراء الحماسة، فمن شعره:

كأنَّ القلبَ ليلةَ قيلَ يُغْدَى ... بليلى العامريَّةِ أو يُراحُ
قَطاةٌ عَزَّها شَرَكٌ[3] فباتَتْ ... تُجاذبُه وقد عَلِقَ الجناحُ
لها فرخانِ قد تُرِكا بوَكْرٍ ... فعشُّهما تُصَفِّقُهُ الرِّياحُ
إذا سمعا هبوب الرِّيح نَصَّا[4] ... وقد أوْدَى به[5] القَدَرُ المتاحُ
فلا[6] في الليل نالَتْ ما تَمَنَّتْ ... ولا في الصبح كان لها بَرَاحُ[7]

السنة التاسعة بعد المئة

فيها غزا معاوية بن هشام الروم، ففتح حصناً يقال له: الطينة[8].

---

(١) في «تاريخ دمشق» ١٧/ ٥٦٢ : أهْدِي لها به.

(٢) الخبر في «تاريخ دمشق» ١٧/ ٥٦٢ ، و«المنتظم» ٧/ ١٣٠ ، وسياقتُه فيهما أجود.

(٣) عزَّها، أي: غلبها، والشَّرَك: حِبالة الصَّيْد.

(٤) أي: نصبا أعناقهما. «شرح الحماسة» للتبريزي ٣/ ١٥١ .

(٥) في (خ) (والكلام منها): بها. والمثبت من المصدر السابق.

(٦) في (خ): فما. والمثبت من المصدر السابق.

(٧) شرح الحماسة للتبريزي ٣/ ١٥١ . ونُسب البيتان الأولان في «الأغاني» ٢/ ٦٢ و٨٩ لمجنون ليلى، ونُسب في «ديوان المعاني» ١/ ٢٧٠ لقيس بن ذريح. ومن قوله: ونُصيب من شعراء الحماسة...إلخ، ليس في (ص).

(٨) في «تاريخ» الطبري ٧/ ٤٦ ، و«الكامل» ٥/ ١٤٥ : طيبة.